العدد 1405 - السنة الخامسة
الجمعة 24 ذو الحجة 1433 - الموافق 9 نوفمبر 2012
Friday 9 november 2012 - No.1405 - 5th Year

رئيس فرع جمعية الصحراء المغربية للتنمية والتضامن

المختار بن دغة : إن لم تكن فنانا لا حياة لك !

حاورته سناء الحافي

إنسانيته كانت محطة لإهتمام الكثيرين به ....شاعريته ليست لها حدود ، تنوع إبداعاته من مسرح و موسيقى و فن تشكيلي جعلته مبدع جيله ، ولم يكتفي عالم الأدب والفن باستحواذ شخصيته بل تعداها الى عالم يسهر على خدمة قضية وطنه بكل امانة و حب ، على مائدة الحوار لهذه العدد كان من الفخر أن أستضيف الشاعر و المبدع المغربي : المختار بن دغة فاعل جمعوي يخدم الوطن و قضية الصحراء المغربية بشرف و أمانة ،و تواجده في الساحة الأدبية المغربية يعني الكثير للأدباء المغاربة باعتباره الأب الروحي للكثيرين ،اذ يعتبر نموذجا للبذل والعطاء الغير محدود من اهم إصداراته في الشعر الزجلي : مجدول الريح ...حيث عانق الواقع و هموم المواطن المغربي بكل عفوية و مصداقية معبرا في طيّات ديوانه عن خلجاته كعاشق و رجل يصارع الزمن بلا ملل ولا كلل وعلى اثير الشعر و الفن كان لنا معه هذا الحوار الرائع كحضوره .

الشاعر المختار بن دغة

■ **السياسة بالنسبة لي مكتسبة تصب في الطريق النجاح والمستقبل من أجل الحل داخل عالم حداثي متطور**

■ **كنت متأثراً بالشعر الشعبي المحلي لأنه كان قريبا مني**

■ **« الزجل » لا يستطاب ولا يتلذ به ، ولا تفهم مقاطع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يغنى**

■ **لازالت أول قصيدة لصيقة بذهني لا تفارقني لربما لأنها أوجدت الروح الشعرية لدي**

■ القارئ يريد أن يعرف من هو المختار بن دغة المبدع والإنسان ؟ ومتى كانت بداياتك الشعرية والأدبية ؟

– المختار بن دغة شاعر وفاعل جمعوي جنسية مغربية ،قريب من الناس أحب الحياة اقدر المشاعر لكل كائن ، وأحترم كل الثقافات العالمية مهما كانت توجهها في إيطار الإهتمام الإنساني و التنمية المستدامة .

بدأت كتابة الشعر من السن 15 سنة في عمري وكنت قبله أكتب القصيدة الصامتة يعني الرسم على الورق والجداريات في المدارس وفي بعض أحياء مع حملة تحسيسية لبعض الجمعيات المدنية .

■ متى بدأت كتابة الشعر ؟

– كتبت الشعر في عمر الرابعة عشر ربيعا و لازالت أول قصيدة لصيقة بذهني لا تفارقني لربما لأنها أوجدت الروح الشعرية لدى المختار

■ في أي وقت تجد الإلهام الشعري يفرض نفسه عليك ؟ مع علمنا أن الإلهام يأتي دون موعد ! ولكني أعني ما هي طبيعة تجربتك معه ؟

الشعر لا أبحث عنه بل يأتي اليّ و يراوغني عن ذاتي حتى أجد نفسي أسيرا بين الأوراق ألملم عصارة الأفكار المتمرد و الثائرة عن بعض الظروف التي أعيشها أو أتواجد من خلال أحداثها

■ إلى أي حد هناك انعكاسات لتجاربك الشخصية على كتاباتك وأشعارك ؟

– الحمدلله في عالمنا الإفتراضي والتكنولوجيا الحديثه ليس هناك أي انعكاسات لتجاربنا كيف ما كانت هناك المدارس الكثيرة عبر شاشة النيت العالم تطور بشكل كبير على المبدع يواصل حتى يتمكن ويصل هدفه الدي يبحث عنه.

■ تعتبر من أبرز الأعضاء نشاطا في العديد من الجمعيات الوطنية بالمغرب ، حدّثنا ماذا يضيف العمل الجمعوي لك كإنسان أولا و كمبدع ثانيا ؟

– نعم أنا عضو نسيط في عدة جمعيات محلية وطنية دولية ، بالنسبة للجمعيات فهي مدرسة ليس لها حجر أساس على أرض الواقع إينما عليك بالنفس الطويل ، هذه الجمعيات أتعلم منها فنون المعاملة والدبلوماسية البناءة التي ترقى الى أمام – مثل أمسيات ثقافية على الصعيد المحلي ووطني والدولي والتضامن مع أي جهة محتاجة مهما كانت جنسياتها ، وبكل الصراحة أكون قريب أكثر من الفاعل الجمعوي الدي تكون أفكاره غير خاضعة لأي هدف استغلالي أو بالمقابل ، لأن العمل الجمعوي هو عمل تطوعي لا ناخد عليه أجرة بالنسبة المبدعون والأدباء عامة قبل ان يكونو مبدعين تتوفر فيهم مشاعر انسانية أولا قبل الإبداعية .

■ الزجل نمط شعري في المغرب كباقي الأنماط الشعرية الشعبية ، كشاعر زجلي ماذا أضاف هذا النوع الى الشعر الشعبي المغربي و ما مدى تفاعل المتلقي المغربي معه ؟

– الزجل لغة البيت والشارع ، لكل صوت كصوت الرعد والرحي والرياح ، والأشجار ، والأحجار ، والحيوان والإنسان ، ومنه صوت الحمام الزاجل ، تفاعل المتلقي المغربي معه لأنها لغتهم المحلية ، ويرجع تسمية بهذا المصطلح (الزجل) إلى كونه لا يستطاب ولا يتلذ به ، ولا تفهم مقاطع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يغني ويصوت ، فيزول اللبس بذلك ، ويتم الإقبال عليه من طرف الجميع

■ السياسة في حياة المختار بن دغة ....اكتساب أم خضوع ؟

– السياسة بالنسبة لي مكتسبة تصب في الطريق النجاح والمستقبل من أجل الحل داخل عالم حداثي متطور وديموقراطي بعيدا عن التشوهات والانجراف الى دوائر الحروب المغلقة التي لا تمنحنا سوى الدم والندم في وقتنا الحالي .

■ شاركت في العديد من الفعاليات المغربية و العربية حدّثنا عن تجربتك فيها و ماذا أضافت لك مشاركاتك لمسيرتك الأدبية و الاجتماعية ؟

– شاركت في عدة ملتقيات وطنية ودولية عرفتني عن ادباء وإعلاميين وشخصيات بارزة في العالم وعرفتني تقريبا على كل الثقافات العالمي التي ممرنا منها ، استطعت خلالها كسب علاقات بارزة من دهب لم كنت قادرا للوصول اليها لكان ابداعي محدود محليا .

■ الاعلام له حضور قوي في حياة المختار بن دغة ....كإعلامي : هل الصورة الأدبية أصبحت قريبة من المتلقي بكل احداثياتها نظرا لتكاثر المواقع الاعلامية التي تخدم الشعراء ؟

– الاعلام رسالة من واجب كل انسان ان يوصلها كل في تخصصه وكل في مكانه وايضا من المهم هو كيف يوصل هذه الرسالة وكيف لكل منا طريقته في التعبير ولكن يجب ان يطورها والكل يستطيع ان يقدم ماهو مفيد وكل منا فكرة يريد ان يطورها ، حتى الصورة الإبداعية أصبحت قريبة من الإعلام أكثر عبر المنابر الإعلامية ، الاعلام هو كل الشيء اما ان يضخم الحدث واما ان يقلل منه .

■ بمن تأثرت من الشعراء في بداياتك الشعرية وحالياً أيضاً ؟

– بكل صراحة عندما كنت صغيرا وكنت متأثرا بالشعر الشعبي المحلي لأنه كان قريباً مني أكثر وفي حدود السن الرشد تأثرت كثير بشاعر المرأة نزار قباني ، وعندما أصبحت مسؤولا على نفسي وأسرتي بدأت أتأثر بشاعر الفلسطيني محمود درويش لأن فلسطين فهي هم و قضية لكل الأمة الإسلامية والعربية والآن يعجبني أي منتوج أدبي راقي أنا معه.

■ مجدول الريح .... ديوان شعري زجلي أصدر من فترة قصيرة ....حدّثنا عن مضامينه و كيف تشكلت تفاصيله ؟

– إصدار مجدول الريح فهو تجربتي الأولى وجميع الأدباء يعرفون تجاربهم الأولية مضامين هذا الأصدار ديوان مجدول الريح هاته الرياح العاتية التي تهب من جميع الإتجاهات محملة بكتبان ، لكنها ليست رملية بل كتبان من قصائد تتكتل في هذا الديوان الآل الدي وضعت فيه آمالي وأحزاني وعبرت بطريقتي على كياني ، ويضم هذا الكتاب عدد القصائد 45 قصيدة من بينها ريحت الماء والتراب –لزرب مات –مدينتي – ليك الجنة – لالشغب–جرحي ما عندوا دواء–محمد رسول الله –طعام لميمة احفاو لية البصمات الزطمة على العقرب الخ.

■ قمت بتنظيم حفل توقيع كتاب جلالة الملك شهادات تقدير وعرفان المؤلف أستاذ محمد زروق وطبع بإيطالية بدعم من سيلفانا الميناطو. هل لقي الكتاب تجاوبا من جلالة الملك محمد السادس ؟

– بصفتي كفاعل جمعوي ورئيس فرع جمعية الصحراء المغربية للتنمية والتضامن والجمعية قامت ببرامجها السنوي وهذا الحفل كان من بين برامجنا بحكم تواصلنا مع الأدباء والمبدعين ، نعم طبع هذا الكتاب من طرف "سيلفانا الميناطوا " بحكم علاقتنا الديبلوماسية البناءة وتواصلنا الرقي مع العالم كل شئ ممكن. ونعم لقي تجاوب كبيرا لأن هذا الكتاب يتكلم على قائد كبير جلالة الملك محمد السادس وفيه شهادات كثيرة من رؤوساء وملوك شخصيات العالم أرادوا أي يكون قريبا من الكتاب للتعرف على محمد السادس أكثر .خاصة مع الدينامية الجديدة التي طبعت الدبلوماسية الرسمية خلال الأشهر العشرة الأخيرة مع جميع الشركاء وعلى جيمع المستويات والتي هي ترجمة للبرنامج الحكومي الذي أتى في مرحلة دقيقة عاشتها وتعيشها بلادنا تعاقد من خلالها الشعب المغربي والأحزاب المغربية والهيئات المدنية والنقابية على مشروع الإنتقال الديمقراطي. و مع استمرار التوجيهات الملكية خاصة الخطاب الملكي لغشت 2002 الذي تضمن توجيهات واضحة دعا فيها لأوراش عمل قصد الإنخراط في حراك دبلوماسي متغير بسرعة ومحكوم بالمصالح وكذا لتأهيل الجهاز الدبلوماسي وتحديثه. وهذا يلزم التوقف ومناقشة دورالسفارات والسفراء في دعم القضية الوطنية لما لها من دور مهم خاصة والمغرب يتوفر على قضية عادلة يجب أن نوفر لها محامين بارعين على عدة مستويات:

– بصفتنا كجمعية الصحراء المغربية للتنمية والتضامن ، هذه النقط من بين أهدافنا هي العمل على المساهمة في بناء القدرات المؤسسية لمنظمات المجتمع المدني وفق رؤية احترافية .

–المساهمة في بناء القدرات البشرية جمعيات المجتمع المدني من خلال برامج تدريبية حديثة ومعتمدة ، وكذلك توفير البرامج الإثرائية اللازمة لتوفير بيئات عمل وفق نظريات التعلم الحديث.

–التشجع على تكوين روابط إقليمية لجمعيات ومنظمات المجتمع المدني بهدف تبادل الخبرات والمعلومات وتنفيذ برامج ومشاريع تنموية مشتركة بينها.

–الحرص على تقديم الدعم الفني للجمعيات المجتمع المدني في المملكة المغربية لتأخذ دورها الفاعل والمهني في برامج التنمية المستدامة ، تبني إنشاء شبكة معلوماتية عربية معرفية ، ومتخصصة في مجال عمل منظمات المجتمع المدني تساهم في توفير البحوث اللازمة ، ومصادر المعرفة المتعددة وفق أحدث تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.....الخ

■ بصفتك كاتب عام وعضو للمجلس العالمي للصحافة بقبرص ، هل الاعلام العالمي يخدم القضية المغربية كقضية الصحراء مثلا التي تعتبر رئيسا لأحد مكاتبها الوطنية ؟

– نعم أنا كالإعلامي منتخب في المجلس العالمي للصحافة ، لابد أن تكون لي تجارب ومعرفة قريبة من قضيتنا الوطنية من جميع الجوانب ، وتوجيه الخطاب الإعلامي بما يخدم القضايا الوطنية... قبل أن تتحدث الإعلام له حضور قوي في عصرنا هذا ،بما يخدم الإعلام الدولي وتفعيل دور المكاتب الصحافية والإعلامية لدى مؤسسات ودوائر الدولة كافة ورفدهم بكل الامكانيات الاعلامية والثقافية والأجهزة الضرورية لهذا العمل إضافة إلى تطوير آليات العمل الصحفي بما يجعل أداءه شفافا وموضوعيا ووطنيا ودوليا من خلال التعاون البناء والمثمر مع جميع الهيئات والمجتمع المدني ،حول كيفية تطوير الإعلام وتوفير المناخات المناسبة للعمل الإعلامي بما فيه مصلحة الوطن والمواطن .

■ ماذا تمثل المرأة في حياة الشاعر المختار بن دغة

تمثل المرأة في حياتي أمي أختي زوجتي ..

المرأة هي الخبز والماء من الصعب نتخلى عنها ، الحب من اجمل وارقى العلاقات الانسانية الصافية على الاطلاق يشترك فيه الطرفان الرجل والمرأة الا ان دور المرأة يفوق دور الرجل حيث ان حب المرأة يمنح الرجل شعورا بالثقة بل ويجدد الحياة الزوجية او علاقة الحب بشكل دائم حيث ان المرأة تتمكن من خلال حبها للرجل من ان تبعث في قلبه شعورا فياضا بالحيوية

وبالتالي تستطيع المرأة من خلال حبها للرجل ان تنفذ في قلبه لتحتل المنزلة الاثيرة لديه ان استقرار الحب في حياة الرجل يعني نمو الامل الامل الذي يكتسح في طريقه الاضطراب والقلق ويحل مكانهما الطمأنينة والسلام ان الحب الذي تبذله المرأة تجاه الرجل هو السد المنيع الذي يحميها ويقيها غضب الرجل في الوقت الذي تبدو فيه الحياة بدون الحب خالية من اي معنى الحب هو دوما منبع لكل سعادة واستقرار

وهدوء وفرح وبهجة في الحياة ان الرجل يتوقع من المرأة الحب والمرأة هي السر العجيب الذي يكمن وراء انطلاق الرجل ونجاحه في الحياة واذا ما رأى الرجل نفسه محروما من الحب فانه سوف يفكر في امرأة اخرى تمنحه ذلك الشعور فانه سوف يفكر في امرأة اخرى تمنحه ذلك الشعور.

المختار بن دغة

■ **كالإعلامي منتخب في المجلس العالمي للصحافة ، لابد أن تكون لي تجارب ومعرفة قريبة من قضيتنا الوطنية من جميع الجوانب**

■ بعد حديثك عن أزمة الوطن و المرأة أسأل هل تحب الموسيقى خاصة و أنت عضو في نقابة الموسيقيين المغاربة!؟

– الموسيقى بشكل بسيط على أنها مكونة من صوت وزمن . ويمكن تعريفها على أنها فن ادارة الصوت بالزمن ، الصوت يمكن ان يكون صوت انسان ، أو صوت من الطبيعة .لقد توصل العالم العربي أبو بكر الرازي إلى فوائد الموسيقى قبل حوالي ألف سنة، إذ لاحظ أن بعض المرضى المصابين بأمراض تسبب آلاما مبرحة، ينسون هذه الآلام ويشملهم الهدوء والسكون لدى سماعهم للألحان الشجية ، والنغمات المطربة، فأدرك بإحساسه الدقيق المرهف، أن الموسيقى لا بد أن يكون لها أثر في تخفيف الآلام ، وفي شفاء بعض الأمراض ، وبعد تجارب جزم أن الموسيقى الجميلة لها أثر حاسم في شفاء بعض الأمراض ، صار يعتمد عليها بوصفها أسلوباً من أساليب العلاج الطبي النفسي . .

■ هل تخشى النقاد وما هو موقفك منهم خاصة بعد هذا التقاعس الحالي في خدمة الأدب ؟

– النقد له فوائده في عصر الإبداع ، من المفيد أن تساهم العقول الرصينة المسلحة بالحس النقدي، في حسن استخدام الأدب للرقي الإبداع عامة. علاقتي الإبداعية مع النقاد جيدة أتقبل كل النقد ولا أخشاهم .

و لكل مبدعي قوي راقي وراءه ناقد.

■ ماهو رأيك بتفنين الشعر إلى شعر ديني وسياسي وعاطفي ونسائي ؟

– الإبداع يختلف من ديني الى الصوفي الى الرومانسي ونحن جميعا مررنا من المراحل ولكل وقت له متطلباته و مبدعيه . .

■ هناك قصائد وروايات عندما نقرأها نشعر بقيمتها التي تدوم طويلاً وتبقى في الذاكرة ، وهناك قصائد وروايات سرعان ما تتبخر من الذاكرة ! لماذا ؟

– القصائد والرويات تبقى في أذهاننا هي الغير مزيفة النابعة من الوجدان بكل صدق و أمانة و التي تشعر بعذبات الإنسان في الحياة وتكون ابدعات عفوية يعني من صميم الواقع، أما الكتابة التي تكون تحت الطلب تكون فاقدة طعمها وهذا معروف للجميع.

■ هل يعيش العرب ومنهم المغاربة أزمة فكر حالياً خاصة و أن دور وزارات الثقافة أصبح منوطا بشخصيات و أسماء محددة حالها حال الأحزاب السياسية ....مجرد وجوه تتكرر؟

– مع احترامي للجميع نعم هناك نفس الوجوه تتكرر ونفس القصائد تتناول في كل الملتقى وهناك بعض المبدعين الدين تخرجوا من مدارس الأحزاب هي من دفعت بهم الى أمام ، مع العلم الا بعض من المبدعين ابلغ لهم التحية ناضلوا ولا زال يناضلون أهم شيء لها هو عندما يودعون الحياة يتركون لنا بصمات من إرث الأفكار ورسائل ربما تحس بها الا بعد .

■ أحببت الشعر والمسرح والفنون التشكيلية، ماحظ هذه الفنون من اهتمام المجتمع المغربي خاصة والعربي عامة ؟

– الفن لديه شعبية كبيرة في العالم ومقبول من طرف الجميع كيفما كانت صيغته ويقولون إن لم تكن فنانا لا حياة لك .

■ ماذا عن إنتاجك الشعري في هذه الفترة؟

– لدي عدة قصائد ما بعد الديوان الأول ، الآن لا أتسرع وتكون لي نفس التجربة الأولى أنشر قصائدي عبر المنتديات قبل ، طبعا لكي ناخد رأي النقاد وهم من يشيرون لي الاشارة الضوء الأخضر .

■ هل انت راضي لكل ما قدمه المختار بن دغة من ابداع الى اليوم؟ .. وما هي رسالتك للشعراء والادباء الشباب الذين هم من جيلك في الساحة الأدبية المغربية؟

– مهما قدمت الى حد الآن لم أقدم شيئاً يرضي الجميع لأن هناك مبدعين سبقونا في الميدان قبل ولادتي ومع ذلك يعترفون بأنفسهم مبدعون مبتدئون ماذا أقول أنا

■ مؤخرا تم الاعلان عن تأسيس رابطة الكاتبات المغربيات ، ما هو موقفك كطرف آخر ؟ خاصة بعد ما شهدناه من تراشق اتهامات في الملتقيات الالكترونية حول سياسة الرابطة وأهدافها ؟

– أنا أحترم جميع الإبدعات النسائية وكل الكاتبات المغربيات أحبهم وأدافع عليهم بشكل كبير أمام المنابر لإعلامية قبل ما أن يفكروا في إنشاء رابطة الكاتبات المغربيات كان عليهم تتم دراسة أقل تستغرق مدة وكان عليهم أن يشاركوا الرجل معهم في تركيبة الرابطة وليس الإنخراط لأن هناك مبدعات كبيرات ومبدعين كبار وراء الكواليس لا يعلمها الا الانسان المتمكن ، بعض المبدعات سامحهم الله يعلمون الدين يكتبون في الفيس هم الشاعرات .

■ رجل شدين له بالكثير في حياتك الأدبية ... من هو؟

– الرجل الصامت الدي يشتغل في الخفاء ويحترم مشاعر الجميع مهما كانت .

■ قديما كان الشعر مبشرا بأحلام كبيرة فشلت على أرض الواقع .. هل كان الشعر كاذبا وبالتالي استعذبه الجمهور أم أنه افتقد إلى الرؤية الصحيحة؟

– نعم من قبل كان الشعر حلم ويتناول الا الوصول الى الهدف أما الان الأديب يبوح بمعاناته وجميع ما يسمع في هذا الشعر يعتبره حقيقي لأنه يعيش نفسه

■ الشعر الفصيح ل تواجد مميز بين أدراجك الفكرية ....هل له نكهة خاصة في ذاتك الشعرية أم حاله حال الزجل ؟

– في الزمان القديم كانت لغة القبائل لغتهم المحلية هي لغة الفصيحة وهذا معروف ، الشعر الفصيح له نكهة قوية ، وتتصل بها مع الجميع بدلا اللغة المحلية .

■ الا تجد المباشرة مكثفة في الشعر الشعبي (الزجل) مثلا؟ مقارنة بالفصيح ؟

– لا تنسى بأن الزجل الحداثي أصبح يتناول بكلمات حداثية فصيحة وهذا معروف لديكم لا فرق بين الزجل ولا الفصيح أهم شئ هي الرسالة تصل للملتقى .

■ الشاعر مختار بن دغة .. كيف تصف الساحة الشعرية المغربية الآن ؟

– الساحة الشعرية المغربية أصبحت جيدة بحم احكاكنا مع بعضنا البعض في الملتقيات الوطنية والدولية وكثرة اللقاءات في المهرجان أتمنى لهم استمرار وعلينا أن نجمع شملنا من أجل ثقافة متنوعة بناءة في عصر مغربنا الحديث .

■ كلمة اخيرة لقراء جريدة الصباح الكويتية ؟

–شكرا لنهجكم في تقديم الشاعر والفاعل الجمعوي المختار بن دغة للجمهور بصورة جميلة ومتابعة اخباره اينما كان.. وشكرا لجريدة الصباح الكويتية وشكر الجزيل لصاحبة الحوار الأديبة سناء الحافي وشكرا لكم جميعا منحتنوني اول شهادة تقديرية من جريدتكم عبر هذا الأثير الشعري الورقي.. والدعم الراقي الدي قربني من القراء تحياتي لكم ولقراء جريدتكم.